كَانَتِ المَدِينَةُ وَبِيئَةً وَكانُوا يَقُولونَ : إِذَا قَدِمَ الرَّجُلُ أَرْضَاً وَبِيئَةً وَضَعَ يَدَهُ خَلْفَ أُذُنِهِ وَنَهَقَ مِثْلَ الحِمَارَ [عَشَّرَ] لَمْ يُصِبْهُ وَبَؤُهَا .

قَوْلُهُ : وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ العَشْرُ عَدَدٌ يُذَكَّرُ مُؤَنَّثُه وَيُؤَنَّثُ مُذَكَّرُهُ . تَقُولُ : عَشْرٌ نِسْوَةٍ وعشَرَةٌ رِجَالٍ . فَإِذَا زِدْتَ عَلَى العَشْرِ شيْئاً ذَكَّرْتَ المُذَكَّرَ وَأَنَّثْتَ المُؤَنَّثَ . فَقُلْتَ : أَحَدَ عَشَرَ رَجُلاً وإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً وَكَذَلِكَ مَازَادَ .

قَوْلُه : فَوَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْماً وَهُوَ اليَوم العاَشِرُ مِنَ المُحَرَّمِ ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ التَّاسِعُ وَذَلِكَ أَن ّالعَرَبَ تَنْقُصُ وَاحِداً مِنَ العَدَدِ فَيقُولونَ : وَرَدَتِ الأِبْلُ عِشْراً إِذَا وَرَدَتْ يَوْمَ التَّاسِعِ وَوَرَدَتْ تِسْعاً إِذَا وَرَدَتْ يَوْمَ الثَّامِنِ وَفُلاَنٌ يُحَمَّ رِبْعاً إِذا حُمَّ يَوْمَ الثَّالِثِ